المرفع يقول رسول الله عليه السلام فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته
فقال ابن الزبعرى انت قلت ذلك قال نعم قال قد خصمتك ورب الكعبة أليس
عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال عليه
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى ان الذين سبقت
الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني عزيرا والمسيح والملائكة فان قلت
بالهتهم قلت لانهم لا يزالون لمقارنتهم في زيادة غم وحسرة حيث
اصابهم بسببهم والنظر الى وجه العدو باب من العذاب ولانهم قدروا
يستشفعون بهم في الاخرة ويستنفعون بشفاعتهم فاذا صادفوا الامر على عكس ما قدروا
ابغض اليهم منهم فان قلت اذا عنيت بما تعبدون الاصنام فما
لهم فيها زفير قلت اذا كانوا هم واصنامهم في قرن واحد جاز ان
فيها زفير وان لم يكن الزافرون الا هم دون الاصنام للتغليب ولعدم الالباس
المحصوب به اي تحصب بهم في النار والحصب الرمي وقرئ بسكون الصاد
المصدر وقرئ حطب وحضب بالضاد متحركا وساكنا وعن ابن مسعود رضي الله
يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون ويجوز ان يصمهم الله كما يعميهم الحسنى
ة المفضلة في الحسن تانيث الاحسن اما السعادة واما البشرى بالثواب
وفيق للطاعة يروى ان عليا رضي الله عنه قرا هذه الاية ثم قال انا منهم
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ثم
الصلاة فقام يجر رداءه وهو يقول لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم
لا يحزنهم الفزع الاكبر والحسيس الصوت الذي يحس والشهوة طلب النفس
ي لا يحزنهم ما احزن والفزع الاكبر قيل النفخة الاخرة لقوله تعالى يوم
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعن الحسن رحمه الله الانصراف
وعن الضحاك حين يطبق على النار وقيل يذبح الموت على صورة كبش املح
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي تستقبلهم الملائكة مهنئين على
ة ويقولون هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم قد حل يوم نطوي السماء كطي
الكتاب العامل في يوم نطوي لا يحزنهم او الفزع او تتلقاهم وقرئ نطوي
نا للمفعول والسجل بوزن العتل والسجل بلفظ الدلو وروي فيه الكسر وهو
كما يطوي الطومار للكتابة اي ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله
ثم يوقع على المكتوب ومن جمع فمعناه للمكتوبات اي لما يكتب فيه من المعاني
قيل السجل ملك يطوي كتب بني ادم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول
الله عليه وسلم والكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها كما بدانا اول خلق
و اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعنى
الخلق كما بداناه تشبيها للاعادة بالابداء في تناول القدرة لهما على السواء
وما اول الخلق حتى يعيده كما بداه قلت
ه عن العدم فكما اوجده اولا عن عدم يعيده ثانيا عن عدم فان قلت
نكر قلت هو كقولك هو اول رجل جاءني تريد اول
ك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى اول خلق اول
ي اول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع ووجه اخر وهو ان ينتصب الكاف
يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بداناه نعيده واول خلق
ناه اي اول ما خلق او حالا من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في
وعدا علينا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة انا كنا فاعلين اي
ان نفعل ذلك ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي

الصالحون

الصالحون عن الشعبي رحمه الله الزبور كتاب داود عليه السلام والذكر التوراة وقيل
اسم لجنس ما انزل على الانبياء من الكتب والذكر ام الكتاب اللوح اي يرثها المؤمنون
بعد اجلاء الكفار لقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه هي ارض الجنة
وقيل الارض المقدسة ترثها امة محمد صلى الله عليه وسلم ان في هذا لبلاغا
لقوم عابدين الاشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعد والوعيد
والمواعظ البالغة والبلاغ الكفاية وما تبلغ به البغية وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ارسل صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالف
ولم يتبع فانما اتي من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي
ناس زروعهم ومواشيهم بمائها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين
المفجرة في نفسها نعمة ورحمة للفريقين ولكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرمها
ما ينفعها وقيل كونه رحمة للفجار من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب
الاستئصال قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر
الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان
انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم
وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور
على استئثار الله بالوحدانية وفي قوله فهل انتم مسلمون ان الوحي الوارد على هذا
السنن موجب ان تخلصوا التوحيد لله وان تخلعوا الانداد وفيه ان صفة الوحدانية
يصح ان يكون طريقها السمع ويجوز ان يكون المعنى ان الذي يوحى الي فتكون ما موصولة
فان تولوا فقل اذنتكم على سواء آذن منقول من اذن اذا علم ولكنه كثر استعماله
في الجري مجرى الانذار ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله وقول
ابن حلزة آذنتنا ببينها اسماء والمعنى اني بعد توليكم واعراضكم عن قبول ما عرض
عليكم من وجوب توحيد الله وتنزيهه عن الانداد والشركاء كرجل بينه وبين اعدائه
هدنة فاحس منهم بغدرة فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ واشاعه وآذنهم
جميعا بذلك على سواء اي مستوين في الاعلام به لم يطوه عن احد منهم وكاشف كلهم
وقشر العصا عن لحائها وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم
ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وما توعدون من غلبة المسلمين
عليكم كائن لا محالة ولا بد من ان يلحقكم بذلك الذلة والصغار وان كنت لا ادري متى يكون
ذلك لان الله لم يعلمني ذلك ولم يطلعني عليه والله عالم لا يخفى عليه ما تجاهرون به من كلام
الطعانين في الاسلام وما تكتمونه في صدوركم من الاحن والاحقاد للمسلمين وهو
مجازيكم عليه وما ادري لعل تاخير هذا الموعد امتحان لكم لينظر كيف تعملون او تمتيع لكم
الى حين ليكون ذلك حجة عليكم وليقع الموعد في وقت هو فيه حكمة قال رب احكم بالحق
قرئ قل وقال على حكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب احكم على الاكتفاء بالكسرة
ورب احكم على الضم وربي احكم على افعل التفضيل وربي احكم من الاحكام امر
باستعجال العذاب لقومه فعذبوا ببدر ومعنى بالحق لا تحابهم واشدد عليهم كما هو
حقهم كما قال اشدد وطاتك على مضر وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
قرئ تصفون بالياء والتاء كانوا يصفون الحال على خلاف ما جرت عليه وكانوا
يطمعون ان تكون لهم الشوكة والغلبة فكذب الله ظنونهم وخيب آمالهم
ونصر رسول الله والمؤمنين وخذلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القران

Copyright © King Saud Un